مغامرات بوليسية للأولاد والبنات

Looloo
www.dvd4arab.com

المغامرة رقم (١٤)

مغامرة : دليل التليفون

تأليف : مجدى صابر

مكتبة غريب

أبطال هذه المغامرة :

هم ثلاثة إخوة أشقاء . .

١ - دُقَّدُقّ - وإسمه الحقيقى « عادل » وهو أكبر أخويه سناً . . بدين ويتسم بمعلوماته العامة الغزيرة وشهيته الواسعة

٢ - « علاء » . . هو أوسط أخويه سناً وأكثرهما مرحاً ، يمتاز بجسده الرياضى الرشيق وإجادته لعبتى الكاراتيه والجودو

٣ - « ليلى » . . هى أصغر من أخويها . . ولكنها أكثرهما ذكاء وحماساً . . تشتهر بحبها الشديد للمغامرات وجرأتها الفائقة . . لها أنف حاد يشم رائحة المغامرات على أى بعد .

www.dvd4arab.com

كما يشاركهم مغامراتهم كل من :

١ ـ المقـدم « عاطف » . . وهـو ضابط شرطـة يعمـل بالمباحث وصديق لفرقة الثلاثة .

٢ ـ « مرزوق » . . وهو فى مثل عمر علاء وهو يتيم وإبن أخ لدادة فاطمة . . لديه شبه تخلف عقلى .

٣ ـ « روكى » . . كلب الفرقة الشجاع الذكى .

٤ ـ « كوكى » . . ببغـاء الفـرقـة ، وهى تمتاز بمقدرتها الفـائقة على تعلم الكلمات بسرعة وتقليد الأصـوات علاوة على ذكائها الشديد .

مرزوق . . . سيىء الحظ

فى ذلك الصباح الجميل من أيام شهر أغسطس قبـل أن تشتد حرارة الشمس جلس أعضاء « فرقة الأذكياء » الثلاثة « دقدق » و« علاء » و « ليلى » فى استرخاء فى الحديقة فوق مقاعدهم تحت ظلال شجرة الليمون العجوز ، التى نثرت بقعة ظل كبيرة رطبة ، وقـد بدت وجـوه أعضاء الفرقة ملوحة من الشمس ومياه البحـر الأحمـر بعـد قضـائهم أجازة قصيرة فى الغردقة فى مغامرة عصابة الجزيرة . . .

وعلى يمين « ليلى » استقر « روكى » فوق الأرض العشبية المبللة ومد رأسه بين قوائمه فى كسل ، وارتخت

www.dvd4arab.com

أذناه ، وإن كانت عيناه مفتوحتين عن آخرهما فى يقظة . . .

وفى الناحية الأخرى جلست « ياسمينة » اللطيفة على قائمتيها الخلفيتين فى حين انتصبت قوائمها الأمامية البيضاء وهى تأكل بعض الأعشاب فى لذة . . .

وانشغلت « ليلى » بقراءة كتاب عن الزعيم سعد زغلول الذى نفاه الإنجليز بسبب موقفه الوطنى فقامت ثورة ١٩١٩ فى مصر تطالب بعودة سعد زغلول ورفاقه من المنفى ، وشارك فى الثورة طوائف الشعب المختلفة رجالا ونساء من كل الأعمار ، مما أجبر الإنجليز فى النهاية على إعادته لمصر فى انتصار لإرادة الأمة على إرادة المحتلين .

فجأة دوى صوت صارخ . . ياهوووه . . .

انتفض « علاء » من المفاجأة وتطلعت « ليلى » بفضول فى حين ابتسم «دقدق » . . .

ومرة أخرى جاء الصوت الصارخ هوووه . . . ياهوووه . . .

ثم ظهر صاحب الصوت الصارخ العجيب وحلقت « كوكى » فوقهم وهى تطلق صرخاتها العجيبة .

فصاحت « ليلى » : « كوكى » ماذا تفعلين .

هبطت « كوكى » حتى حطت فوق المائدة أمامهم وهى تطلق نفس الصوت بصوت خفيض حتى خفتت تماما ونظرت « ليلى » نحوها بدهشة فقال « دقدق » شارحا : إنها تقلد صرخات الهنود الحمر التى سمعتها وهى تشاهد فيلم الأمس الأمريكى .

قالت « ليلى » بحدة « لكوكى » : لا تصرخى هكذا ثانية يا كوكى .

أحنت « كوكى » رأسها خجلى وهزتها عدة مرات بنعم . . . وفجأة انطلقت طائرة وهى تصرخ بنفس الصوت تجاه باب الفيلا . . . كان مرزوق يحمل كيس فيشار يأكل منه بلذة وفوجىء باندفاع كوكى نحوه وصراخها المفاجىء فأفلت كيس الفيشار على الأرض . . وحلقت « كوكى » لأعلى مقهقهة فى سعادة ، وهبت « ليلى » واقفة فى غضب وهى

Looloo
www.dvd4arab.com

تقـول : سأعـاقب « كوكى » لما فعلتـه . ووقف مرزوق حزينـا على الفيشـار اللذيذ الذى وقع على الأرض وراح ينظر إليه فى حسرة .

سارت « ليلى » نحو مرزوق وقالت له : لا تحزن يا مرزوق وأخرجت من جيبها عشرة قروش وأعطتها له وهى تقول : اذهب واشتر غيره . فتناول مرزوق النقود وغادر المكان فرحا . وبسرعة اقتربت ياسمينة من الفيشار المبعثر على الأرض وراحت تلتهمه فى لذة حتى أتت عليه وعـادت إلى مكـانها فقال « علاء » ضاحكا : إن صرخات « كوكى » أفادت ياسمينة .

وفجـأة ابتسم « دقـدق » وهب واقفا فتطلع إليه « علاء » بدهشـة بسبب حركتـه المفـاجئـة ، واتجه « دقدق » نحو باب الفيلا واختفى بداخلها .

سألت « ليلى » « علاء » : ماذا حدث « لدقدق » ؟

ابتسم « علاء » وقـال : لا عليك ، إنـه أحيانا يأتى بتصرفات غريبة .

فعـادت « ليلى » إلى كتـابها فى صمت . . وبعد لحظات ظهر « دقدق » متجها نحوهما وهو يحمل فى يده طبقاً كبيراً وملعقة من البلاستيك وقطعة صوف ثم وضع ذلك كله فوق المائدة وجلس صامتا .

سأل « علاء » أخاه بدهشة : ماهذا ؟

ابتسم « دقدق » وقال بغموض : انتظر وستعرف .

قالت « ليلى » : هل ستقوم بإحدى ألعابك ؟

هز « دقدق » رأسه بنعم وقال « علاء » : وماذا تنتظر ؟

« دقدق » : انتظر مجىء مرزوق .

« علاء » : مرزوق . . . لماذا ؟

« دقدق » : لأن بدونه لن أستطيع إجراء اللعبة .

فنظر « علاء » نحو الطبق والملعقة وقطعة الصوف ثم نظر إلى أخيه متحيرا ولم ينطق وإنما راح يتطلع إلى باب الحديقة منتظرا عودة مرزوق .

وأخيرا عاد مرزوق . . ولمح « دقدق » « كوكى »

Looloo
www.dvd4arab.com

وهى مختبئة وسط أغصان شجرة بالحديقة وهى تستعد للانقضاض على مرزوق مرة أخرى فرفع يده محذرا « لكوكى » وصاح فيها : « كوكى » . . إياك أن تفعلى ذلك مرة أخرى .

وانتبه مرزوق فأمسك بكيس الفيشار بحرص ونهضت « ليلى » وصاحت فى « كوكى » : « كوكى » تعالى هنا .

هبطت « كوكى » نحو الأرض بعيدا . . . وراحت تقترب من « ليلى » فى بطء وهى ترمقها فى رجاء ثم توقفت على مبعدة منها وهى تقول : « كوكى » مسكينة « ياليلى » . . .

« ليلى » : تعالى هنا « يا كوكى » .

وأشارت إليها أن تصعد فوق المنضدة التى تجلس إليها فقفزت « كوكى » فوقها ووقفت مترقبة .

قالت « ليلى » فى غضب : ألم أحذرك من تكرار ذلك الصوت ؟

ردت « كوكى » بصوت مستكين خفيض : « كوكى » مسكينة « يا ليلى » .

« ليلى » : اعتذرى إلى مرزوق .

فنظرت « كوكى » نحو مرزوق وقالت : « كوكى » آسفة يا مرزوق .

« ليلى » : والآن اذهبى لن تحصلى على سكر نبات اليوم بسبب فعلتك .

فطارت « كوكى » حزينة واختفت عن الأنظار .

قال « دقدق » لمرزوق : تعال هنا .

فاقترب مرزوق باسما وهو يأكل حبات الفيشار فى لذة فقال « دقدق » له : أعطنى كيس الفيشار .

فتوقف مرزوق عن المضغ لحظة مفكرا ثم مد كيس الفيشار إلى « دقدق » .

أمسك « دقدق » بكيس الفيشار وأفرغ نصفه فى الصحن ثم راح يدعك الملعقة البلاستيكية فى قطعة الصوف بقوة وأخوه وأخته ينظران إليه فى دهشة فى حين وقف مرزوق متحيرا لا يفهم ما يحدث .

ومد « دقدق » يده بالملعقة نحو صحن الفيشار فقفزت حبات الفيشار من الطبق لتلتصق بالملعقة

Looloo
www.dvd4arab.com

كأنها قطع حديد تنجذب نحو مغناطيس . . . .
ونظر « علاء » بدهشة إلى أخيه فى حين شهق مرزوق وابتعد خطوة للخلف فى خوف . . . ففى اللحظة التالية راحت حبات الفيشار تقفز من الملعقة الملتصقة بها فى جميع الاتجاهات كأنما هناك قوى خفية تدفعها . . وصرخ مرزوق وجرى مبتعدا ليختبىء خلف شجرة كبيرة فى آخر الحديقة .

وقهقه « دقدق » سعيدا فى حين اقتربت ياسمينه تلتهم الفيشار المتناثر على الأرض .

وقالت « ليلى » لأخيها بدهشة : إنها لعبة مدهشة يا « دقدق » .

ابتسم « دقدق » وقال : إنها تعتمد على بعض ظواهر الكهرباء الإستاتيكية ، فبدعك الملعقة البلاستيكية بقطعة من الصوف تشحن كهربيا ، ولذلك تنجذب إليها قطع الفيشار فتسرى الشحنة الكهربية نحو قطعة الفيشار فيحدث تنافر بسبب تشابه الشحنة الكهربائية فوق الفيشار والملعقة ولذلك تقفز حبات الفيشار بعيدا عن الملعقة المشحونة .

هزت « ليلى » رأسها فى فهم وابتسم « علاء » وراح يرمق مرزوق المختبىء خلف الشجرة وقال باسما : ولكن مرزوق لن يفهم ذلك . . إن الأمر أكبر من أن يستطيع فهمه وتعليله .

وأشار « دقدق » لمرزوق أن يقترب وهو يطمئنه . . فاقترب مرزوق حذرا وناوله « دقدق » المتبقى من كيس الفيشار فأمسكه بخوف إلى أن اطمأن إليه ومد يده ليتناول ما بداخله . . ولكن وقبل أن يتحرك خطوة واحدة مبتعدا انقضت « كوكى » كالصاعقة لتختطف كيس الفيشار وترتفع به كالصاروخ لتلتهمه فى مكان لا يطولها فيها أحد .

نظر مرزوق بيأس نحو « كوكى » . . ثم عاد ينظر نحو « ليلى » كأنه يشكو إليها فوضعت « ليلى » يدها فى جيبها وأخرجتها فارغة . . لم يكن معها نقود لتعطيها لمرزوق ليشترى غيره .

وقهقه « علاء » ضاحكا وهو يقول : لافائدة يا مرزوق . . إن حظك السيىء يمنعك من أكل الفيشار اليوم .

Looloo
www.dvd4arab.com

وعاد الإخوة الثلاثة إلى مقاعدهم . . « ليلى » تقرأ باهتمام و« علاء » يتصفح بلا اهتمام و« دقدق » يتطلع نحو الباب بملل .

وفجأة توقفت « ليلى » عن القراءة وبدأت تحرك أنفها بطريقة غير عادية فلمعت عينا « دقدق » وهتف : إن أنف « ليلى » يتحرك . . هناك مغامرة فى الطريق . وفتحت « ليلى » فمها عن آخره . . . ثم عطست ، وقالت : إنها ناموسة صغيرة !!

قال « دقدق » بدهشة : ألم يشم أنفك رائحة مغامرة ما .

فهزت « ليلى » رأسها بلا ،وعاودت القراءة ، وقال « علاء » لأخيه : إذن فهذا ما يقلقك . . تريد مغامرة .

فنظر « دقدق » إلى أخيه بصمت ولم يرد .

* * *

كيف تحصل على مغامرة

فجأة قفز « دقدق » من مكانه صائحا بصوت حاد : ياهووووه . . . وفى ثانية جاوبته « كوكى » من مكان تختبىء فيه : يا هووووه . . .

هتفت « ليلى » بحدة : ماهذا يا « دقدق » . . نحن نريد من كوكى أن تنسى تلك الصرخات فنجدك أنت تصرخ بها .

قال « دقدق » معتذرا : أنا آسف . . لم يكن قصدى .

ثم أضاف سعيدا : لقد خطرت لى فكرة رائعة .

Looloo
www.dvd4arab.com

وقبل أن يكمل « دقدق » عبارته هبطت « كوكى » وهى تصرخ : ياهووووه . . يا هووووه . وقد ظنت أنهم سيهارسون معا لعبة الهنود الحمر . . ولكن « كوكى » فوجئت بنظرات « ليلى » الغاضبة فصمتت على الفور وراحت تطير على ارتفاع منخفض فوق رؤوسهم وهى تقول : « دقدق » « يا ليلى » . . « كوكى » مسكينة يا « ليلى » . . « دقدق » ياهووه يا « ليلى » . . وطارت مبتعدة . .

ونظر « علاء » نحو أخيه وسأله : وماهى تلك الفكرة الرائعة التى خطرت لك ؟

عاود « دقدق » الجلوس وقال لاهثا : ألا تريدون الاشتراك فى مغامرة ؟

نظر « علاء » نحو أخيه وهز رأسه بنعم . . وبنفس الحيرة هزت « ليلى » رأسها بنعم وانتبهت تماما .

مد « دقدق » يديه للأمام وقال : حسنا . . سآتى لكم بمغامرة .

وصمت « دقدق » ولم يكمل فقال « علاء »

ساخرا : ستأتى لنا بمغامرة . . هل ستذهب للبائع وتطلب منه شراء مغامرة ؟

ظل « دقدق » ينظر إلى أخويه باسما وقالت له « ليلى » مستفسرة : وما هى تلك المغامرة التى ستأتى لنا بها يا « دقدق » ؟

هز « دقدق » كتفيه وقال : لا أدرى .

أشار « علاء » إلى رأس « دقدق » إشارة ذات معنى وقال : يبدو أن الحر أثر عليه .

ابتسم « دقدق » وقال : انتظرا قليلا لتفهما ما أقصد . . نحن طبعا نرغب فى الاهتداء إلى مغامرة ننشغل بها ، أليس كذلك ؟

هز « علاء » و « ليلى » رأسيهما بنعم واستطرد « دقدق » : وطبعا لن نستطيع أن نعثر على مغامرة كلما أردنا . . أليس هذا صحيحا ؟

هز « علاء » و « ليلى » رأسيهما مرة أخرى ، وأكمل « دقدق » : لقد اهتديت إلى فكرة عبقرية ستأتى لنا بعشرات المغامرات حتى أن وقتنا لن يتسع لحلها .

هتفت « ليلى » : هل هذا معقول يا « دقدق » ؟

www.dvd4arab.com

هز « دقدق » رأسه بنعم فى حين نظر « علاء » إليه متشككا وقال : وما هى تلك الفكرة العبقرية يا صاحب الأفكار العبقرية ؟

« دقدق » : ببساطة سنتصل بجميع أصدقائنا ومعارفنا وأقاربنا ونطلب منهم أن يخبرونا إذا ما صادفهم موضوع شاذ أو غير عادى . . فكل منا يقابل أحيانا أشياء غير مألوفة وبالتدقيق يجد وراءها أسرارا مذهلة .

نظر « علاء » إلى « ليلى » . . كان كلام « دقدق » منطقيا وفكرته بسيطة حقا . . ولكنها كفيلة فى حالة نجاحها بجلب عشرات المغامرات إليهم .

هتفت « ليلى » بسعادة : إنك رائع يا « دقدق » .

وقال « علاء » باسما : أحيانا تصدر منك أشياء عجيبة .

« ليلى » : لقد انتهيت من قراءة كتابى هذا . . ما رأيكما فى تنفيذ الفكرة حالا ؟

وافق « دقدق » و « علاء » فى حماس ودخل

الجميع إلى الفيلا . . واستقر ثلاثتهم بجوار آلة التليفون وأخرج « دقدق » قائمة بأرقام تليفونات جميع الأصدقاء والمعارف والأقارب وراح يتصل بهم واحدا واحداً وهو يشرح للجميع فى أناة وصبر ما يريدونه . . وسخر البعض منه على حين وافق البعض الآخر فى حماس . . واستغرق « دقدق » وقتاً طويلا فى المحادثات التليفونية حتى تصبب منه العرق وجاءت والدة الإخوة الثلاثة لتقول فى دهشة : إنكم تجلسون بجوار التليفون منذ أكثر من ساعة . . ما الأمر يا ترى ؟

شرحت « ليلى » لوالدتها فكرة « دقدق » فنظرت الأم نحو « دقدق » باستغراب وقالت : كنت أظن أنك العاقل الوحيد فى إخوتك الذى لا يهتم بهذه الأشياء . . ماذا حدث ياترى ؟ ابتسم « دقدق » وقال « علاء » باسما : لقد اضطررنا إلى هذه الفكرة اضطرارا فأنف « ليلى » يبدو أنه مصاب بعطب .

انسحبت الوالدة وهى تقول : لا تشغلوا التليفون أكثر من ذلك فإننى أنتظر مكالمة هامة .

« دقدق » : نعم يا والدتى . . لقد انتهيت

www.dvd4arab.com

أمسك صبرى بمسدس فى وجه المليونير العجوز

بالفعل من الاتصال بكل الأصدقاء وشرح الفكرة لهم .

وأعاد سماعة التليفون وقال باسما : والآن فلننتظر المغامرة المجهولة .

* * *

مرت ساعتان كاملتان . . والتليفون صامت لا يدق كأنما لا حياة فيه . . وتبادل أعضاء الفرقة نظرات الخيبة ، وقال « علاء » ساخرا : إنها فكرة عبقرية فعلا . . من كثرة ما جاء لنا من مغامرات بواسطتها لا أستطيع إحصاءها .

« ليلى » : لا تيأس بسرعة يا « علاء » .

« علاء » : يبدو أنها فكرة تافهة سوف . .

وقبل أن يكمل « علاء » عبارته . . دق جرس التليفون . وقفز الثلاثة من مقاعدهم وامتدت ثلاثة أيد نحو السماعة . . ورفع « دقدق » السماعة متلهفا وهو يقول : آلو . . هنا « فرقة الأذكياء » . . . .

وما لبث التماع عينيه أن انطفأ ونظر نحو أخيه وأخته وقال : إنها المكالمة التى تنتظرها والدتنا .

Looloo
www.dvd4arab.com

وجاءت الأم لتتلقى المكالمة وحولها أبناؤها الثلاثة صامتين كأن على رؤوسهم الطير . . وأنهت الأم مكالمتها بعد دقائق وقالت لأولادها بدهشة : ما بالكم جالسين فى صمت هكذا ؟

قال « علاء » ساخرا : إننا نستعد لتلقى عشرات المكالمات بعشرات المغامرات .

ونهض وهو يقول : سآتى بكشكول ضخم أسجل فيه كل مكالمة حتى لا أنسى بعضها .

ابتسمت « ليلى » وابتسمت الأم لدعابة « علاء » فى حين ظهر الاكتئاب على وجه « دقدق » .

وجلس الإخوة الثلاثة يتناولون طعامهم مع والدهم ووالدتهم ومرزوق . . وعندما لاحظ الوالد وجوم أبنائه سألهم مندهشا عن السبب فأخبرته زوجته بالأمر فراح يضحك مقهقها وقال « لدقدق » : لا تيأس . . تعلم الصبر .

قال « علاء » من بين فمه المحشو بالطعام : إننا ننتظر فعلا . . ولكن أخشى أن تأتى المكالمة المطلوبة العام القادم .

ابتسم الوالد . . . ودق جرس التليفون .

تبادل الإخوة الثلاثة النظرات وهبوا بسرعة نحو التليفون . . ورفع « دقدق » السماعة وقال بصعوبة من بين فمه المحشو بالطعام : آلو . . هنا « فرقة الأذكياء » . . .

وراح « دقدق » ينصت للحديث ووجهه يلتمع . . وبين الحين والآخر يقول : نعم . . نعم . . وفى النهاية قال : حسنا يا سيدتى سننتظرك ولن نخرج مطلقا .

وأعاد السماعة فى سعادة وهتفت « ليلى » : من كانت تتحدث ؟

« دقدق » : مغامرة . . إنها مغامرة فى الطريق .

« علاء » : لماذا لا تشرح لنا ما سمعته ؟

« دقدق » : إنها جارة إصديقنا أيمن وقد سمعت منه مصادفة عن فكرتنا وكان هناك أمر خطير يشغلها ولا تدرى له تفسيرا وسبب لها انزعاجاً ورعباً . . . ولذلك فقد اتصلت بنا للتأكد من صحة ما قاله أيمن . . .

Looloo
www.dvd4arab.com

ونـظر إلى « علاء » و « ليلى » وأكمـل باسـما : وستـأتى بنفسهـا لتخبرنا عن ذلك الأمر الخطير . . فهى لا تستـطيع أن تتحـدث عنـه بالتليفـون . . كما أنها لا تحتمل تأجيله .

أشرقت عينـا « ليلى » وهتف « علاء » بمـرح : يا لأفكارك المدهشة يا « دقدق » .

قال الوالد مناديا : ألن تكملوا طعامكم ؟

رد الثلاثة بصوت واحد : لا . . . لقد شبعنا .

وأسرع الإخـوة الثـلاثـة إلى الحـديقـة وجهـزوا المشروبات المثلجة انتظارا لمجىء الزائرة الغامضة . . التى ستأتى لهم بمغامرة فريدة .

* * *

اختفاء توتو

لم تكد تمر عشر دقائق حتى توقفت سيارة فارهة أمـام باب الفيلا وهبطت منها سيدة أنيقة فى حوالى الخمسـين من عمـرهـا ، وأسرع الإخـوة الثـلاثـة لاستقبالها وسألتهم السيدة : هل أنتم أعضاء « فرقة الأذكياء » .

هز الثـلاثـة رؤوسهم بنعم ودعـوهـا للدخـول فدخلت السيدة الحـديقـة وجلست بجـوارهم فوق المقعد الرابع .

قالت السيدة بشـك : ولكنكم صغار . . . لقد ظننت أنكم . . .

Looloo
www.dvd4arab.com

« علاء » : إن المسألة ليست بالسن إنها تكمن فى العقل .

وقالت « ليلى » بلطف : هل تشرحين لنا ذلك السر الذى يحيرك ؟

بان الألم على وجه السيدة وبدت كأنها تحاول أن تمنع نفسها من البكاء بصعوبة .

وقال « دقدق » بسرعة : أرجوك يا سيدتى . . لا داعى لكل هذا الحزن . . نعدك بأننا سنبذل كل جهدنا لمساعدتك .

استجمعت السيدة شجاعتها وقالت بصعوبة : لقد اختفى توتو .

تبادل أعضاء الفرقة النظرات بسرعة . . . كان الأمر يحمل مغامرة مثيرة لا شك فيها .

وأخرجت السيدة الأنيقة منديلا حريريا تجفف به دموعها التى ملأت عينيها .

قالت « ليلى » للسيدة برفق : أرجوك ياسيدتى . . هل تستطيعين شرح الأمر لنا من البداية .

تمالكت السيدة نفسها وقالت : لقد تزوجت منذ مدة طويلة وكان زوجى رجلا ثريا . . . ومنذ سنوات قليلة توفى زوجى وترك لى ثروة كبيرة عبارة عن فيلا وسيارة فارهة ورصيد كبير فى البنك . . . ولم يعد لى ما يؤنس وحدتى سوى توتو فكنت أسهر على راحته ولا أفترق عنه مطلقا . . .

ومسحت السيدة دموعها وهى تقول : ومنذ يومين ذهبت إلى مشوار عاجل ولم أغب أكثر من ساعة وعندما عدت لم أجد توتو فأصابنى ذهول شديد ورحت أبحث عنه بلا فائدة فى كل مكان وأخشى أن يكون أصابه مكروه .

تبادل « أعضاء الفرقة » نظرات الانزعاج وسألت « ليلى » السيدة : وكم عمر توتو ؟

السيدة : خمس سنوات .

« دقدق » : ألا يمكن أن يكون قد ذهب هنا أو هناك ؟

ردت السيدة : لا . . . إنه لا يخرج إلا معى .

« دقدق » : أليس لك أعداء ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

هزت السيدة رأسها نفيا .

« علاء » : هل يكون قد اختطف ؟

شهقت السيدة وقالت : اختطف . . . ولماذا يختطفونه ؟

« دقدق » : للحصول على فدية مثلا مقابل إعادته .

لمعت عينا السيدة وقالت برعب : لابد أن هذا هو ما حدث .

« ليلى » : ألم يتصل بك أحد يطلب مبلغا من النقود ؟

هزت السيدة رأسها بالنفى .

« علاء » : وهل أخبرت الشرطة ؟

قالت السيدة بحزن : لا ، فقدظننت أنه سيعود وحده ، وعندما تملكنى اليأس والحزن اتصلت بكم .

وفى حزن شديد أكملت : من سيطعمه غيرى . . . من سيهتم به عندما يمرض ؟

« ليلى » : هل لتوتو علامة مميزة .

قطبت السيدة حاجبيها وقالت بعد لحظة : نعم . . . إنه يعرج قليلا بسبب حادثة أصابته وهو صغير .

« علاء » : أليس لديك صورة له يا سيدتى .

أشرق وجه السيدة وقالت : لقد توقعت أن تطلبوا منى هذا الطلب ولذلك أحضرت له صورة معى . .

وراحت تبحث فى حقيبتها ثم أخرجت كارت متوسط الحجم نظرت إليه بحنان ثم مدت الكارت إلى أعضاء الفرقة . . . وتسمرت نظرات الفرقة أمام الصورة . . . صورة السيدة الجالسة وهى تحتضن توتو . . . كلبها !

هتف « دقدق » بذهول : هل هذا هو توتو ؟

هزت السيدة رأسها بنعم .

تبادل الإخوة الثلاثة النظرات المذهولة . . . وكان أول من تمالك نفسه منهم هو « علاء » الذى قال ساخرا : إنه لطيف جدا .

Looloo
www.dvd4arab.com

هزت السيدة رأسها وهى تقول : فعلا . . . وهو رقيق . . لا ينبح إلا بصوت خفيض .

بانت خيبة الأمل على وجه « ليلى » وهى تنظر إلى « دقدق » .

قالت السيدة بأمل : هل . . هل ستعثرون عليه ؟

« علاء » : طبعا وسنرسله إليك فورا فلا تقلقى .

هبت السيدة واقفة وهى تقول : لا أدرى كيف أشكركم . . . ها هو عنوانى وتليفونى لتتصلوا بى حالما تعثرون عليه وسوف أتصل بكم لأطمئن على النتيجة .

وخرجت مسرعة بعد أن تركت عنوانها ورقم تليفونها وصورة كلبها . . . توتو !!

وفى صمت غادرت الفرقة مقاعدها فى الحديقة وصعدوا إلى غرفهم تاركين العنوان والصورة فوق المنضدة وعلى وجوههم علامات يأس شديدة .

* * *

نام أعضاء الفرقة فترة الظهر - وعندما انكسرت حدة الشمس وقت العصر استيقظوا نشطين وراحوا يضحكون لطرافة ما حدث فى الظهيرة . .

واستقر رأيهم على القيام بجولة بدراجاتهم كنوع من الرياضة والتسلية ،وبالفعل اتجهوا نحو دراجاتهم وقبل أن يهموا بركوبها فى الحديقة سمعوا صوت التليفون يأتى ضعيفا من الداخل . . تبادل الثلاثة النظرات وقالت « ليلى » بتردد : هل . . هل أذهب لأرى من المتحدث ؟ ابتسم « علاء » وقال : أخشى أن تجدى صاحبة الكلب تسأل عن آخر التحريات فى البحث عن كلبها .

وضحك بصوت عال ثم استقل دراجته وخرج بها من الحديقة وانطلق كالسهم ، ولم يطل التردد بـ « ليلى » و « دقدق » فسرعان ماستقر عزمهما على ترك التليفون وقفزا أيضا فوق دراجتيهما وانطلقا خلف « علاء » فى نشاط وقوة .

وقضى الثلاثة أكثر من ساعتين فى التجوال بالدراجات فى أحياء مدينة نصر . . . و« علاء » يقوم ببعض الألعاب البلهوانية التى يجيدها بالدراجة . . .

www.dvd4arab.com

فتارة يقودها وقد شبك يديه فوق صدره، وتارة يرفع بيديه مقدمة الدراجة ويسير على العجلة الخلفية فقط . . . وعندما حاول « دقدق » أن يقلده انقلبت به الدراجة فوق الأرض وسط ضحكات « علاء » و « ليلى » . . .

وأخيرا عاد ثلاثتهم فى المساء وقد نال منهم التعب وسادهم المرح . . .

ووضعوا دراجاتهم فى مكانها بالحديقة وصعدوا لأعلى وما أن شاهدتهم والدتهم حتى قالت : أين كنتم كل هذا الوقت . . . لقد اتصل بكم صديقكم ممدوح عزمى أكثر من خمس مرات وكان يبدو قلقا جدا . . .

ونظرت نحو « دقدق » و « ليلى » وقالت بلوم : لقد ناديت عليكما لتردا على التليفون ولكنكما انطلقتما بالدراجات كأنكما تطاردان أحد اللصوص .

نظر « دقدق » و « ليلى » بدورهما تجاه « علاء » بلوم فرفع « علاء » يديه بما معناه : وهل كنت أعرف ؟

سألت « ليلى » والدتها : ألم يخبرك لماذا كان يريدنا ؟

ردت الأم : قال إن الموضوع هام جدا ومثير للعجب والدهشة .

قال « علاء » ساخرا : أتعشم ألا يكون لديه كلب هو الآخر .

نظرت إليه والدته بحيرة ولم تفهم ما يقصده فغادرت المكان فى حين ارتسمت ابتسامة على وجه « دقدق » و « ليلى » .

هتفت « ليلى » : أرجو ألا يطول انتظارنا لتلك المكالمة فقد بدأت تلك الفكرة تسبب لى التوتر . فتح « دقدق » فمه ليتحدث ولكن قبل أن ينطق دق جرس التليفون . . . وفى لحظة خاطفة امتدت يد « ليلى » نحو السماعة وهى تقول : سأجيب أنا عليه .

ومن الطرف الآخر للتليفون جاءهم صوت نسائى حاد غاضب وهو يقول :

أيها الأغبياء لقد اتصلت بكم عدة مرات بدون أن

Looloo
www.dvd4arab.com

تهتموا بالرد على . . . من الواضح أنكم لن تستطيعوا العثور على توتو وأنكم فى خجل بسبب ذلك وأولى بكم أن تسموا أنفسكم « فرقة الأغبياء » .

ثم وضعت السيدة صاحبة الكلب السماعة فى غضب .

وتلون وجه « ليلى » وأعادت السماعة ببطء وجلست صامتة . . وقال « علاء » :

إن ذلك اليوم حافل بالمفاجآت . . . لقد دعتنا « بفرقة الأغبياء » . . . اسم ظريف وأخاف أن نصبح كذلك فعلا ما دمنا نجلس أمام التليفون هكذا .

وجاءت الأم لتقول : لقد نسيت أن أخبركم . . . هناك سيدة اتصلت بكم تليفونيا أكثر من مرة تسأل عما إذا كنتم قد عثرتم على توتو .

ابتسم « علاء » وأشار إلى التليفون وقال : لقد اتصلت بنا حالا . . . وشكرتنا على مجهودنا فى البحث عن توتو .

راحت ليلى تنصت للمتحدث فى اهتمام

Looloo
www.dvd4arab.com

قالت الأم فى راحة : الحمد لله . . لقد ظننت أن نسيانى ذلك الأمر سيسبب لكم مشكلة ما .

وابتعدت الأم فى حين ابتسمت « ليلى » وهى تقول : إنه يوم المفاجآت فعلا .

وقبل أن تكمل عباراتها راح أنفها يتحرك ببطء . . . واتسعت عينا « علاء » و « دقدق » . . . كان ذلك يعنى شيئا واحدا أن . . .

ودق جرس التليفون . . .

وبهدوء وثقة رفعت « ليلى » السماعة وقد التمعت عيناها . . . ومن الطرف الآخر للتليفون جاءها صوت الصديق : آلو . . من . . .

« ليلى » : أنا « ليلى » . . .

زفر الصديق فى راحة وقال : لقد كدت أيأس من العثور عليكم . . . هناك أمر غريب جدا لا أجد له أى تفسير . .

نظرت « ليلى » إلى أخويها اللذين كان صوت ممدوح فى التليفون يصل إليهما واضحا وقالت فى التليفون : ما ذلك الأمر يا ممدوح ؟

قال ممدوح بحيرة : إنه أمر حدث لأحد أقاربى وبرغم بساطته فإنه يثير الدهشة . .

« ليلى » : ألا تشرح ما تقوله ؟

ممدوح : سأخبرك . . . إن قريبى هذا كان يبحث عن عمل منذ فترة طويلة وتصادف أن قابل شخصا فى المترو بعد ذهابه للبحث عن عمل بلا فائدة وعرض ذلك الشخص على قريبى أن يعمل لديه فى حلوان فى مكتب له هناك بمبلغ كبير فهو يدفع له ثلثمائة جنيه شهريا .

« ليلى » : كل هذا عادى جدا . . ما هو الغريب فى الموضوع ؟

قال الصديق بحيرة : الغريب هو نوع العمل الذى طلب منه ذلك الشخص أن يمارسه .

انتبهت « ليلى » وممدوح يكمل : لقد طلب منه أن يكتب له جميع الأسماء الموجودة فى دليل التليفون .

اتسعت عينا « ليلى » دهشة ونظرت نحو أخويها المندهشين وهتفت لممدوح : ماذا قلت ؟

قال ممدوح : قلت أن ذلك الرجل طلب منه أن

www.dvd4arab.com

يعيد كتابة جميع الأسماء الموجودة فى دليل التليفون مقابل مرتب شهرى ثلثمائة جنيه . . أليس هذا أمرا محيرا .

« ليلى » : معك حق . . ومتى بدأ قريبك هذا العمل الغريب ؟

ممدوح : منذ أسبوع تقريبا :

« ليلى » : وهل أنجز شيئا كثيرا من العمل ؟

ممدوح : لا أدرى . . لعله لا يزال فى حرف الباء أو التاء .

« ليلى » : لن يصلح التليفون لمناقشة الأمر من جميع جوانبه . . . ما رأيك أن تزورنا ؟

ممدوح : لا مانع ولكن الوقت متأخر الآن . . سأجىء فى الصباح .

« ليلى » : حسنا سننتظرك فلا تتأخر . . .

وأعادت « ليلى » سماعة التليفون وهى تنظر لأخويها بحيرة وتقول : يكتب أسماء دليل التليفون . . هل هو مجنون ؟

* * *

المليونير البخيل

قال « دقدق » بدهشة : شىء غريب فعلا . . ثلثمائة جنيه شهريا مقابل نسخ أسماء دليل التليفون . . إن هذا العمل يستغرق شهورا طويلة .

« علاء » : وهو ما يعنى أن صاحب العمل سيدفع آلاف الجنيهات مقابل ذلك . . فما الفائدة التى ستعود عليه منه ؟

« ليلى » : فعلا . . . هذه هى النقطة . . ما الفائدة ؟ لابد أن صاحب العمل سيكسب أكثر مما سوف يدفعه وإلا لما قام به .

« دقدق » : هذا هو المنطق المفروض ولكن من يعلم

www.dvd4arab.com

الفائدة . . ؟ إذا كان يريد الحصول على نسخة أخرى من دليل التليفون فقد كان أسهل له أن يطلب ذلك من مصلحة التليفونات لقاء جنيهات قليلة .

« ليلى » : معك حق . . . إن الأمر يبدو فى منتهى الغرابة .

ابتسم « دقدق » وقال : أليست فكرتى رائعة . . ؟ ها قد حصلنا على مغامرة عجيبة .

« علاء » آملُ ألا يكون وراءها كلب من نوع آخر .

« دقدق » : ماذا تقصد يا « علاء » ؟

قال « علاء » باسما : ألا تكون مغامرة وهمية كمغامرة توتو . . . إن أعصابى لن تتحمل ذلك .

« ليلى » : لا أعتقد ذلك . . . أراهن أن وراء ذلك الأمر سرا خطيرا .

« علاء » : وخصوصا أن أنفك قد التقط الرائحة .

ابتسمت « ليلى » وقالت : لا جدوى من المناقشة

الآن فمعظم التفاصيل غائبة عنا . . . سأذهب لأنام مبكرا حتى أكون فى كامل نشاطى فى الصباح عند مجىء ممدوح فإننى أحس أننى سأبذل مجهودا كبيرا .

وقامت وهى تتثاءب متوجهة إلى فراشها . . أما « علاء » و « دقدق » فقد فضلا مشاهدة الفيلم الذى يعرضه التليفزيون . . . وفوجئا بحضور « كوكى » التى استاءت لعدم عرض فيلم الهنود الحمر . . . وكل بضعة دقائق تنظر نحو « علاء » و « دقدق » وتهمس بصوت خفيض : يا هووو ، ثم تنظر إلى التلفزيون فى أمل .

فى الصباح وصل ممدوح فوجد « أعضاء الفرقة » الثلاثة فى انتظاره ، واستقبله الجميع بحفاوة حتى « روكى » وكأنه أدرك أن وراء ذلك الصديق مغامرة من نوع ما .

وجلس ممدوح وشرع فى قص حكايته العجيبة فقال : إن قريبى هذا يدعى عوضين وهو يمت لوالدتى بصلة قرابة من بعيد ، وقد جاء من الريف منذ فترة طويلة للبحث عن عمل فساعده والدى

www.dvd4arab.com

وألحقه بأكثر من عمل ولكنه كان يطرد من كل عمل يذهب إليه بسبب كسله علاوة على غبائه الشديد مما دفع والدى إلى اليأس من محاولة إيجاد عمل له ، فظل عوضين بلا عمل فترة طويلة قبل أن يقرأ إعلانا عن شركة تطلب عمالا للعمل فذهب إليها ولم يوفق كعادته وأثناء عودته إلى مسكنه تعرف عليه شخص عرض عليه ذلك العمل العجيب فوافق عوضين فى الحال بدون أن يفكر .

ونظر إلى الأصدقاء وقال : ولذلك ما أن عرفت فكرتكم بالتليفون حتى خطر لى أن أخبركم بذلك الأمر العجيب .

« علاء » : معك حق ، إن هذا العمل لا معنى له فعلا ، فما معنى أن ينسخ شخص دليل التليفون مقابل ثلثمائة جنيه فى الشهر ؟

نظرت « ليلى » بتفكير نحو ممدوح وسألته : هل قابلت صاحب العمل يا ممدوح ؟

ممدوح : لا ، لقد أخبرنى عوضين بكل ما حدث ، فقد كان متعودا أن يزورنا كل عدة أيام ،

ثم انقطع فترة قبل أن يأتى ويخبرنا وهو سعيد بنبأ حصوله على العمل الجديد .

« دقدق » : وأين يسكن قريبك هذا ؟

ممدوح : إنه يعيش فى حجرة صغيرة فى فيلا صديق لوالدى بالمعادى ، فقد عمل لفترة قصيرة لدى صاحب الفيلا كبستانى فأعطاه صاحب الفيلا تلك الغرفة ليسكن فيها ثم طرده من العمل فى النهاية بسبب غبائه وإن لم يطرده من الحجرة إشفاقا عليه .

« ليلى » : وكم عمر قريبك هذا ؟

ممدوح : حوالى الخامسة والثلاثين .

صمت الإخوة الثلاثة مفكرين وعقولهم تعمل بسرعة البرق . . . وحلقت « كوكى » عاليا بعد عودتها من جولتها الصباحية التى لا يدرى أحد سواها أين تذهب فيها ، ثم هبطت على المائدة أمام الجميع وهى تقول : صباح الخير يا « ليلى » . . صباح الخير يا « علاء » . . صباح الخير يا « دقدق » . . . ثم انتبهت إلى وجود ممدوح فقال لها ممدوح باسما : صباح الخير يا « كوكى » . . أنا

Looloo
www.dvd4arab.com

ممدوح . فأطلقت « كوكى » ضحكة عالية وارتفعت عاليا وهي تصيح : ممدووح . . . يا هووه . .

ابتسم ممدوح وقالت « ليلى » : أعتقد أن الصورة لن تكتمل أمامنا إلا برؤية عوضين والاطلاع على عمله فربما نكتشف شيئا ما يفسر لنا معنى ذلك العمل الغريب .

هز « دقدق » و « علاء » رأسيهما بنعم وقال ممدوح : ليس لدى مانع . . هيا بنا .

نهض الجميع وقال « دقدق » : سأستأذن ماما أولا .

ودخل الفيلا ثم عاد وعلى وجهه ابتسامة وقال : هيا بنا . . لقد وافقت والدتى .

وأطلق روكى نباحا خفيفا وهو يراهم يتجهون نحو باب الفيلا كأنه يدعوهم لأخذه معهم فنظرت إليه « ليلى » فى حيرة وقالت : أعتقد أننا لن نستطيع أن نصطحبك معنا يا روكى فالمسافة إلى المعادى بعيدة جدا كما أننا سنستخدم المواصلات العامة .

نكس روكى رأسه فى حزن وتراجع نحو كوخه

فنظرت إليه « ليلى » فى ألم وقال « علاء » لأخته : هيا يا « ليلى » فلا وقت لهذه العواطف الحارة .

« ليلى » : إن روكى لم يخرج من الحديقة منذ أيام .

« علاء » : أعرف وأعدك أننى سأصطحبه فى جولة عند عودتنا .

وخرج الجميع متجهين نحو محطة الأتوبيس القريبة وقال ممدوح : سنستقل الأتوبيس حتى ميدان التحرير ومن ميدان التحرير سنستقل أتوبيسا آخر حتى السيدة زينب ومن السيدة سنستقل المترو إلى المعادى .

تبادل الإخوة الثلاثة النظرات . . كان ذلك يعنى أن أكثر من نصف اليوم سيضيع فى المواصلات ذهابا وعودة ولكن روح الحماس جعلتهم يتقبلون الأمر ببساطة .

* * *

هبط الجميع فى محطة المعادى وساروا قليلا حتى صاروا فى قلب المعادى . كانت الفرقة تجهل

www.dvd4arab.com

المعادى فلم يسبق لهم زيارتها من قبل ، وهكذا ساروا خلف ممدوح الذى راح يسير فى شوارعها المتشابهة الهادئة حتى أشار إلى فيلا غير بعيدة وقال : ها قد وصلنا .

كانت الفيلا التى أشار إليها ممدوح فيلاً كبيرة واسعة من طابقين تم طلاؤها باللون الأرجوانى الهادىء فى حين كانت حديقتها الواسعة تحيط بها من جميع الاتجاهات . . كانت الحديقة جميلة منسقة وقد تناثرت فيها أشجار الورد والفواكه . . وعندما توقف الجميع أمام باب الفيلا لاحظوا الأسلاك الشائكة والسور الحديدى الذى يحيط بالفيلا وحديقتها كأنها قلعة حصينة ، وما كادوا يدقون جرس الباب حتى هبت ثلاثة كلاب شرسة تنبح فى جنون وقد انطلقت نحو الباب بلا قيد ، ولولا الباب المغلق لهاجمتهم الكلاب بلا رحمة . . وبعد لحظات ظهر رجل نحيف فى الستين من عمره تقريبا يضع نظارة زجاجية صغيرة ويرتدى مجموعة متباينة من الملابس المتنافرة الألوان وما أن شاهدته الكلاب حتى كفت عن النباح وهدأت . . ومن خلف الباب صاح الرجل بهم :

ماذا تريدون ؟ وعندما تبين الرجل ممدوح قال : ممدوح . . هل أرسلك والدك لشىء ما ؟

قال ممدوح بارتباك : لا . . ولكننا نريد رؤية عوضين فقط .

أشاح الرجل بيده فى غضب وقال : ليس موجودا ، الحمد لله أنه وجد عملا وابتعد عنى .

أشار الرجل إلى حجرة خشبية فى ركن الحديقة ملاصقة للسور الخارجى ولها باب يفتح على الشارع مباشرة وقال : هذه حجرته . . إننى لا أراه إلا قليلاً هذه الأيام .

همست « ليلى » لممدوح : ألن يدعونا للدخول ؟

قال ممدوح بنفس الصوت : لا أعتقد فهو غريب الأطوار قليلا .

وتفرس فيهم الرجل قليلا ثم قال : هل تريدون شيئا آخر ؟

هز ممدوح رأسه نفيا وقال : لا . . لا . . شكرا لك .

Looloo
www.dvd4arab.com

قال الرجل الغريب الأطوار : بلغ سلامى وتحياتى لوالدك .

وسار فى الحديقة يتفقدها مع كلابه ، وفجأة هتف فى غضب : أيها الخدم الأغبياء . .

وفى الحال ظهر خادمان أشار لهما الرجل إلى شىء خارج الحديقة وقال فى غضب : ألم أطلب منكما أمس أن تلقيا هذا التراب والطمى بعيدا .

قال أحد الخدم بخوف : لقد . . لقد ألقيناه أمس بعيدا .

صرخ الرجل ذو النظارة : أنت كاذب . . سأخصم من مرتبكما يوما بسبب إهمالكما . . . وابتعد وهو يغمغم قائلا : لا أدرى من أين يأتى ذلك التراب والطمى ؟

وابتعد حتى دخل الفيلا فى حين راحت كلابه الضخمة تجوب الحديقة فى شراسة ولعابها يسيل فوق شفاهها .

وابتعد أعضاء « فرقة الأذكياء » قليلا ومعهم صديقهم ممدوح . . وقال ممدوح شارحا بعض

ما غمض عليهم فقال : نسيت أن أخبركم أن ذلك الرجل صديق والدى غريب الأطوار قليلا . . فهو مليونير يعيش وحيدا فى تلك الفيلا ، وهو يمنع أى شخص من دخول الفيلا عداه هو والخدم ، وهو يخاف على ثروته التى يضعها فى الفيلا ، ولذلك فقد أحاطها بالأسوار وأجهزة الإنذار الكهربائية والكلاب ، بل إنه يفتش الخدم عند عودتهم إلى بيوتهم مساء فهو يتخيل أن كل شخص يريد سرقته .

قالت « ليلى » بضيق : ولكننا فى النهاية لم نقابل عوضين . . . إن مشوارنا الطويل من الحى السابع إلى هنا قد جاء بغير نتيجة فيما أرى سوى رؤية ذلك المليونير الغريب الأطوار .

صمت ممدوح ولم يرد وقال « علاء » : من الأفضل الذهاب إلى عوضين فى مكان عمله .

قال ممدوح : إننى لا أعرف أين يعمل . . سأسأل والدى وأخبركم .

فهز الجميع رؤوسهم بصمت وهم يتجهون إلى محطة القطار للعودة بعد ذلك المجهود الذى لم يؤد إلى نتيجة ما .

Looloo
www.dvd4arab.com

إندفعت كوكى نحو مرزوق فأوقعت كيس الفيشار

المنزل الخشبى

فى مساء نفس اليوم اتصل ممدوح بأصدقائه أعضاء فرقة الأذكياء ليخبرهم أن عوضين يعمل فى حلوان !!

واتفق الجميع أن يتقابلوا صباحا (للسفر) إلى حلوان ورؤية عوضين عسى أن يستطيعوا معرفة سر عمله الغريب .

وما أن أعاد « دقدق » الساعة حتى قال ضاحكا : إن هذه المغامرة تبدو شاذة عن مغامراتنا السابقة فنحن نعتمد على التليفون منذ بدئها حتى الآن .

Looloo
www.dvd4arab.com

ابتسم « علاء » وقال : ما رأيكما فى تسميتها مغامرة التليفون ؟

وأكمل بعد لحظة : وخاصة أن العمل المطلوب من عوضين إنجازه هو كتابة أسماء المشتركين فى دليل التليفون .

هز « دقدق » رأسه رافضا وقال : إن اسم مغامرة « دليل التليفون » أكثر تشويقا .

وافق « علاء » و « ليلى » على الاسم وضحكت « ليلى » وهى تقول : ها قد توصلنا إلى اسم المغامرة بقى أن نحلها .

وانشغل الإخوة الثلاثة باقى المساء بالقراءة ليريحوا أذهانهم من التفكير فى تلك المغامرة الزئبقية التى تهرب منهم كلما ظنوا أنهم أمسكوا بخيط ما من خيوطها .

وفى الصباح تجمع الأربعة أمام محطة الأتوبيس واستقلوا الأتوبيس المتجه إلى حلوان . . . وبعد أكثر من ساعة قطعها الأتوبيس فى الطريق الدائرى حول القاهرة وصلوا إلى حلوان التى تتميز بجوها الجاف

الصحى . . ولم يستغرق بحثهم عن العنوان الذى لديهم كثيرا فسرعان ما عثروا على المكان الذى يعمل به عوضين . . . وكانت دهشتهم عظيمة عندما اكتشفوا أن ذلك العنوان لمنزل قديم مهجور محاط من ثلاث جهات بأشجار جافة يابسة وكانت له حديقة قاحلة متشققة ، أما المنزل فكان عجيب الشكل ، فهو من الخشب الأحمر القديم المتآكل حتى ليبدو أنه سينهار عليهم لو طرقوا بابه . . وكانت كل نوافذ المنزل الخشبى مغلقة ويسوده صمت كئيب مخيف . . ووقف الأربعة يحدقون فى المنزل الخشبى الأحمر فى دهشة وعجب . .

قالت « ليلى » بصوت خفيض : أعتقد أننا أخطأنا العنوان ، فهذا المنزل يبدو خاليا من أى إنسان ، فأخرج ممدوح رقعة العنوان من جيبه وقارنها بالرقم واسم الشارع المدون على واجهة المنزل فوجدها صحيحة . .

وهز رأسه وهو يقول : إنه نفس العنوان . .

« علاء » : لعل قريبك ترك المكان . . إنه يبدو مهجورا .

Looloo
www.dvd4arab.com

تبادل « دقدق » و « ليلى » النظرات . . كان « علاء » محقا فى غضبه ، فبعد كل ذلك المجهود مازالوا كما هم لم يتقدموا خطوة واحدة . .

وابتعد « علاء » قليلا غاضبا وقال « دقدق » « لليلى » : أعتقد أننى أيضا سوف . . .

وقبل أن يكمل عبارته سمعوا صوت نافذة وهى تفتح . . وعلى الفور تعلقت عيونهم بالنافذة التى راحت تنفرج ببطء فى الطابق الثانى وأطل منها رأس ضخم مشوش الملامح راح صاحبه يحدق لأسفل فى دهشة فهتف ممدوح : إنه هو . . عوضين .

ثم لوح لقريبه فى فرحة وهو يهتف بصوت عال : عوضين . . عوضين . .

توقف « علاء » بعدما سمع صوت ممدوح وعندما شاهد النافذة المفتوحة ورأس عوضين المطل منها عاد بسرعة فى حين كان ممدوح لايزال يصيح : إننى ممدوح يا عوضين .

ارتسمت ابتسامة على وجه عوضين الضخم

الأشبه بوجه طفل بملامحه الساذجة رغم ضخامته وقال بسعادة : ممدوح كيف حالك ؟

ابتسم ممدوح وقال : بخير . . هل يمكننا الصعود إليك .

بانت الحيرة على وجه عوضين وراح يفكر لحظات ثم قال : ولكن الباب مغلق .

هتف ممدوح : إذا كان الباب مغلقاً فلماذا لا تهبط وتفتحه ؟

ابتسم عوضين وهز رأسه بنعم ولكن سرعان ما وقف مرتبكاً لحظة ثم هز رأسه بحيرة وهو يقول : ولكن المفتاح ليس معى !

بانت خيبة الأمل على وجوه الأصدقاء الأربعة . . وراح « علاء » يقهقه بصوت عال فابتسم « دقدق » . . ثم ممدوح . . ثم « ليلى » . . وحتى عوضين ارتسمت ابتسامة كبيرة على شفتيه .

ممدوح : أليس هناك وسيلة للدخول يا عوضين ؟

لم يرد عوضين وراح ينظر نحوهم حائرا وقالت « ليلى » له : وكيف تدخل وتخرج ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

رد عوضين : الأستاذ صبرى يفتح لى عند مجيئى للعمل ويغلق الباب . . ثم يعود قبل أن أغادر المنزل ليفتح لى الباب مرة أخرى .

تبادل الإخوة الثلاثة نظرات الاستغراب ، زاد شكهم حتى وصل إلى قمته ، وقرروا الصعود إلى ذلك المنزل بأى ثمن .

هتف « علاء » : سأبحث عن وسيلة للدخول غير الباب .

ودار فى الحديقة الجرداء حتى اختفى خلف المنزل لحظات ، ثم سمعوا صوتا ينادى عليهم فأسرعوا نحوه . . قال « علاء » مشيرا نحو شجرة تكاد تلتصق بظهر المنزل الخشبى : إن هذه الشجرة تصل حتى أعلى المنزل فإذا تسلقناها استطعنا الدخول من إحدى النوافذ وصرنا داخل المنزل .

هز الجميع رؤوسهم استحسانا للفكرة وسرعان ما بدأ « علاء » التسلق . . وتبعه ممدوح ، وفى لحظات وصل الاثنان إلى نافذة المطبخ التى فتحها لهم عوضين . . وتبعهما « دقدق » فوصل بعد مشقة .

أما « ليلى » فقد فضلت انتظارهم فى الحديقة بعد أن حاولت تسلق الشجرة عدة مرات . . وفشلت .

ومن المطبخ ساروا قليلا بارشاد عوضين حتى اتجهوا نحو غرفته . . وكان هناك أكثر من دليل للتليفون فوق مكتب صغير وكراسة يدون فيها عوضين أسماء المشتركين بنفس الترتيب وأرقام تليفوناتهم وعناوينهم . . وكان عوضين لا يزال فى حرف الألف . ولم يكن بالغرفة سوى كرسى وحيد بجوار المكتب وهو المخصص لجلوس عوضين عند ممارسة عمله . . وغير ذلك كانت الغرفة خالية من أى أثاث آخر .

قال « علاء » بدهشة : إن المنزل خال من أى أثاث عدا ذلك المكتب والمقعد .

هز عوضين رأسه بنعم .

ممدوح : كيف حال عملك ؟

بان الرضا على وجه عوضين وقال : الحمد لله . . لقد عثرت على عمل مناسب جدا ولا يسبب لى أى

Looloo
www.dvd4arab.com

إرهاق . كما أن صاحب العمل طيب ولا يقسو على ، بل إنه يطلب منى التأنى فى عملى وعدم التسرع .

قال « دقدق » بدهشة : ولكن ما هو الهدف من ذلك العمل الذى تقوم به ؟

بانت الحيرة على وجه عوضين وقال : لا أعرف . . . لم أفكر فى ذلك من قبل !

ثم ابتسم وقال : لابد أن له فائدة ما .

« علاء » : ومتى يأتى صاحب العمل ؟

نظر عوضين فى ساعته وقال : سيأتى بعد ساعة كى أعود إلى منزلى .

ممدوح : ولكن الساعة الآن لم تتجاوز العاشرة صباحا .

ابتسم عوضين وقال : إننى أعمل من العاشرة مساء حتى العاشرة صباحا . .

بانت الدهشة الشديدة على وجه الثلاثة وقال « علاء » : ولماذا لا تعمل نهارا ؟

عوضين : إن الأستاذ صبرى هو الذى طلب ذلك .

« دقدق » : ولماذا يغلق عليك باب المنزل ؟

هز عوضين كتفيه فى حيرة . . وراح يفكر فى الأمر ثم قال : لعله يخاف أن ألهو ولا أعمل وبذلك يتعطل العمل .

قال « علاء » ساخرا : كيف ذلك وهو الذى يطلب منك التأنى فى عملك ؟

بان الغباء على وجه عوضين فلم ينطق وتقابلت نظرات « دقدق » و « علاء » وممدوح . . ما معنى كل هذه التصرفات الغريبة . . إن الوحيد الذى يمكنه تبرير ذلك هو الأستاذ صبرى نفسه ولكن بأى حجة سيسألونه . . . وهل سيفصح لهم عن السبب الحقيقى ؟

كانت « ليلى » واقفة فى الحديقة تنتظر هبوط أخويها وصديقهم كى تسألهم عما شاهدوه . . وبينما هى غارقة فى صمتها وتفكيرها فجأة توقفت أمام المنزل سيارة نقل صغيرة وهبط منها رجل يرتدى نظارة تخفى

Looloo
www.dvd4arab.com

كان شارب الاستاذ صبرى مائلا

نصف وجهه وله شارب كث . . وهبط الرجل من السيارة التى كان بصندوقها سرير من الألومنيوم ومرتبة أسفنجية ، واتجه نحو باب المنزل ففتحه بمفتاح معه ثم عاد إلى السيارة وحمل السرير المعدنى والمرتبة واتجه بهما نحو المنزل . ولاحظت « ليلى » لدهشتها أن نصفى الشارب ليسا متساويين ، فقد انحرف أحدهما لأسفل وأدركت « ليلى » أن ذلك الشارب مستعار وأن صاحبه لم يلصقه جيدا ولذلك كاد يسقط من تحت أنفه . . وتسارعت نبضاتها فقد كان عليها أن تحذر أخويها وممدوح من وصول الرجل ، وراح عقلها يفكر بسرعة شديدة ، وفى يأس قالت لنفسها لو كانت « كوكى » هنا لطارت و . . .

وقفزت الفكرة إلى ذهنها . . ستغامر وتفعلها عسى أن يفهمها أخواها ، وبسرعة راحت تصيح مقلدة « كوكى » : يا هووووه . . .

ثم اختفت خلف شجرة كبيرة فى اللحظة التى أطل فيها الأستاذ صبرى فى دهشة فلم ير شيئا . . ووقف لحظات يفكر . . وانتبه إلى شاربه المائل فأعاده إلى مكانه .

Looloo
www.dvd4arab.com

وعندما وصل الصوت إلى آذان « علاء » و « دقدق » اتسعت أعينهما دهشة وقال « علاء » : إنه صوت « كوكى » . . . ولكن « كوكى » لم تأت معنا .

صاح « دقدق » : لابد أنها « ليلى » . . لعلها تحذرنا من شىء ما . . و . .

وأطل بسرعة من النافذة المغلقة فشاهد من فتحتها سيارة الأستاذ صبرى فهتف فى أخيه وممدوح : فلنتوار بسرعة ، أعتقد أن الأستاذ صبرى وصل ولن تعجبه رؤيتنا .

وبسرعة تواروا فى غرفة مقابلة فى اللحظة التى صعد فيها الأستاذ صبرى حاملا السرير المعدنى والمرتبة ودخل بهما الغرفة ووضعهما على الأرض وقال لعوضين : هل جاء أحد إلى هنا ؟

ظهر الخوف على وجه عوضين وتلعثم قبل أن يرد قائلا : لا . . إن الباب مغلق .

هز الأستاذ صبرى رأسه فى رضا والتفت إلى عوضين قائلا : لابد أننى كنت واهما . . .

عوضين : هل تسمح لى يا سيدى بالعودة إلى غرفتى لأننى تعبان وأريد أن أنام .

ابتسم الأستاذ صبرى وربت على كتف عوضين وقال : من الآن ستنام وتقيم هنا فالمشوار كبير ويستغرق منك وقتا ومجهودا .

عوضين : هل سأظل هنا طوال اليوم .

الأستاذ صبرى : نعم ، تعمل وتنام حتى تنتهى من إنجاز عملك . . . ما عدد الصفحات التى أنجزتها من مساء الأمس ؟

عوضين : خمس صفحات .

الأستاذ صبرى : هائل . . سوف أزيد مرتبك مائة جنيه أخرى .

ظهرت السعادة على وجه عوضين فى اللحظة التى اتسعت فيها أعين « علاء » و « دقدق » وممدوح ذهولا مما سمعوه من الحجرة المجاورة .

قال الأستاذ صبرى لعوضين : سأذهب الآن وأعود إليك صباح الغد . . هل تريد شيئا قبل خروجى ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

هز عوضين رأسه نافيا فهبط الأستاذ صبرى لأسفل واستقل سيارته وابتعد بها عن المكان ، وما أن توارت سيارته بعيدا حتى تنفس « علاء » و « دقدق » وممدوح فى راحة وخرجوا من الغرفة التى كانوا مختبئين بها ، وعندما رآهم عوضين قال بضيق : ألا تزالون هنا . . لو شاهدكم الأستاذ صبرى لطردنى وفقدت عملى . . .

قال ممدوح : ولكن . .

قاطعه عوضين بضيق : اذهبوا الآن . . لو جئتم ثانية فسأشكوك يا ممدوح لوالدك ليعاقبك كما سأخبر الأستاذ صبرى بأمركم ليتصرف معكم .

وفى صمت غادر الثلاثة المكان . . وهبطوا متسلقين أفرع الشجرة إلى أسفل وسألتهم « ليلى » بلهفة : ماذا قال لكم عوضين ؟

وفى كلمات مقتضبة أخبرها « دقدق » بما حدث . . والتمعت عينا « ليلى » وهى تقول : أما أنا فسأخبركم بما هو أعجب .

انتبه الجميع إليها فى حين قالت « ليلى » : إن الأستاذ صبرى مزيف .

« دقدق » : ماذا تقصدين ؟

« ليلى » : إنه يضع شاربا مستعارا كاد يقع منه وهو يحمل السرير المعدنى .

« علاء » : إن ذلك يؤكد شبهاتنا فيه .

« ليلى » : أراهن أن وراء الأستاذ صبرى جريمة أو عملاً غير قانونى .

« علاء » : حتى الآن فكل ما قام به ليس فيه ما يخالف القانون ولا يمكن لأحد أن يوجه إليه أى اتهام . . .

« ليلى » : ولكنى مع ذلك لا أزال مصرة على أن ذلك الرجل يقوم بعمل غير قانونى . . .

والتفتت نحو ممدوح وسألته : ما رأيك يا ممدوح ؟

ابتسم ممدوح وقال : إن تلك هى مهمتكم . . إن ما يشغلنى الآن هو ما سأقوله لوالدى لو علم بما حدث اليوم .

Looloo
www.dvd4arab.com

وكان الجميع قد وصلوا إلى محطة الأتوبيس فاستقلوا الأتوبيس المتجه إلى الحى السابع وهم غارقون فى أفكارهم وصمتهم .

* * *

وصل أعضاء الفرقة فى حوالى الثانية ظهرا إلى منزلهم وهم فى غاية الإرهاق . . . وتناولوا غداءهم ثم استلقوا فوق أسرتهم بلا حراك .

وكان أول من استيقظ هى « ليلى » التى هبطت للحديقة فوجدت مظاهرة ترحيب بها من « روكى » و « ياسمينة » و « مرزوق » وتساءلت « ليلى » : وأين « كوكى » ؟

وفى لحظة كانت « كوكى » تهبط لتستقر أمام « ليلى » فى سعادة ، وأخرجت « ليلى » من جيبها قطعة كبيرة من سكر النبات ما أن رأتها « كوكى » حتى راحت تصيح وتهلل فرحة ثم أخذت تأكلها فى تلذذ .

وهبط « علاء » و « دقدق » إلى الحديقة فى نشاط ، وجاءت الأم بعد لحظات لتقول لهم

باسمة : لقد اتصلت بكم سيدة منذ ساعة وهى تشكركم بسبب ما بذلتموه من مجهود .

نظر الإخوة الثلاثة لوالدتهم بدهشة وقالت « ليلى » مستفسرة : مجهود على ماذا ؟

ابتسمت الأم وقالت : إنها تشكركم لعثوركم على توتو وإرساله لها وهى تعتذر بسبب أنها تسرعت فى الحكم عليكم .

ابتسم « علاء » وهز رأسه وانفجر فى الضحك وقالت « ليلى » وهى تتنهد : إذن فقد عاد توتو . الحمد لله .

وذهبت الأم وقال « علاء » باسما : هاهى مغامرة صغيرة قد حلت نفسها بنفسها .

« دقدق » : والسيدة صاحبة الكلب تظن أننا نحن الذين عثرنا عليه وأرسلناه لها .

قالت « ليلى » : لن ننسب فضلا لأنفسنا ليس لنا فيه يد ، لابد أن الكلب عاد وحده وعلينا إبلاغ السيدة صاحبة الكلب بذلك .

« دقدق » : وكيف سنتصل بها

Looloo
www.dvd4arab.com

« ليلى » : لا تنسيا أنها تركت لنا عنوانها ورقم تليفونها . . لقد وضعنا تلك الورقة على المنضدة منذ يومين .

وتقابلت نظرات الثلاثة . . وقال « دقدق » : ولكنها ليست موجودة الآن . . لابد أن الهواء حملها لمكان ما .

نظرت « ليلى » حولها بحيرة ويبدو أن الكلب الذكى « روكى » قد فهم ما تبحث عنه « ليلى » وأراد أن يثبت لها أنه هو الآخر ليس أقل ذكاء فسرعان ما وثب نحو ركن فى الحديقة وراح ينبش بقدميه الأماميتين مزيحا التراب والتربة الطينية جانبا حتى صنع حفرة صغيرة ثم مد فمه والتقط ورقة صغيرة كان يحتفظ بها بجانب عظمة يخبئها فى الأرض . . . وعاد بالورقة إلى الفرقة سعيدا بما فعله .

ربتت « ليلى » على رأس « روكى » الذى همهم سعيدا وعاد إلى كوخه فى حين نهضت « ليلى » لتتصل بالسيدة وتخبرها أن فرقة الأذكياء ليس لها أى جهد فى عودة كلبها الصغير توتو . . . وعادت إلى أخويها وهى

تقول : ها قد انتهينا من مشكلة صغيرة . . بقيت مغامرتنا الأصلية .

« علاء » : لقد بدأت أشك فى أننا نسير وراء سراب .

« ليلى » : بالعكس ، إن كل القرائن تدل على أننا وراء مغامرة من طراز فريد ، وهناك العديد من الأدلة التى تشير إلى ذلك .

واعتدلت فى جلستها فى حين انتبه أخواها وهى تقول : أولا : طبيعة العمل الغريبة ، ولابد أن ذلك العمل ستار لشىء آخر فليس معقولا أن شخصا يدفع أربعمائة جنيه فى الشهر مقابل نسخ دليل التليفون .

ثانيا : لماذا يغلق الأستاذ صبرى على عوضين باب المنزل أثناء العمل . . . ليس لهذا سوى معنى واحد أنه لا يريد منه الخروج من المنزل . . فلماذا ؟

ثالثا : لماذا اشترط عليه أن يعمل ليلا . . ثم عاد وطلب منه الإقامة فى البيت الخشبى طوال اليوم إلى أن ينتهى من عمله ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

رابعا : لماذا يتخفى الأستاذ صبرى ويرتدى نظارة سميكة تخفى معظم وجهه كما يرتدى شاربا مستعارا .

خامسا : لماذا اختار عوضين بالذات لذلك العمل برغم غباء عوضين الظاهر ؟

وصمتت « ليلى » وهى تتطلع لأخويها ، وابتسم « دقدق » فى إعجاب وقال : عظيم يا « ليلى » . . . إنك أثبت أن الموضوع محاط بغموض وأسرار وشبهات كثيرة . . .

« علاء » : معك حق يا « ليلى » ولكن رغم شكوكنا وكل تلك الأدلة والملابسات فلا يمكن لأحد أن يتهم الأستاذ صبرى بأنه يقوم بعمل غير قانونى .

« ليلى » : إنه يقوم بعمل غير قانونى فعلا . . ما العمل الآخر الذى يحرص الأستاذ صبرى المزيف على إخفائه بكل تلك المهارة ؟

« علاء » : هل نستعين بالمقدم عاطف ؟

« ليلى » : وماذا سنقول له ؟ هل سنطلب منه

القبض على الأستاذ صبرى لأنه أوجد عملا لعوضين مهما كانت طبيعة ذلك العمل ؟

« دقدق » : وهل سنظل ساكتين ؟

« ليلى » : لا طبعا . . علينا أن نستعمل عقولنا . . . فكروا .

وغرق الثلاثة فى أفكارهم وراح كل منهم يدير جميع الاحتمالات الممكنة فى رأسه . . . وتنهدت « ليلى » بضيق بسبب الغموض الذى يحيط بالأمر كله . . . إنها مغامرة جاءت بطريقة فريدة وها هى تتحدى ذكاءهم جميعا . . ووقعت عينا « ليلى » على « روكى » الذى قبع صامتا يرقبها فقالت وهى تبتسم : لو كنت تستطيع النطق لشاركتنا فى التفكير يا روكى .

وما أن سمع « روكى » « ليلى » تنطق باسمه حتى انتصب على قوائمه الأربعة وقد ظن أنها تريد منه شيئا وبسرعة اتجه نحو حفرته التى يخبىء بها طعامه من العظم وراح ينبش بها قليلا ثم عاد وفى أسنانه شىء آخر . . صورة الكلب توتو وقد ظن أن « ليلى »

Looloo
www.dvd4arab.com

تريدها، ووقف أمام « ليلى » وهو يطبق على الصورة بفكه فى رفق . . ولكن « ليلى » كانت تحدق كالمذهولة فى شىء آخر وعقلها يعمل بسرعة رهيبة . . لقد وضع « روكى » الحل أمامهم بطريقة فذة سهلة ولكنهم لفرط دهشتهم لم ينتبهوا . . وراحت « ليلى » تقبل « روكى » فى سعادة وهى تحتضنه وعيناها تلمع فى سعادة .

قال « دقدق » فى دهشة : ما كل هذا . . هل يهمك صورة الكلب توتو إلى هذا الحد ؟

ردت « ليلى » بسرعة : لقد اكتشف « روكى » الحل ووضعه أمامنا . . ولكننا كنا ننظر فى اتجاه آخر فلم ننتبه .

قال « علاء » بحيرة : أى حل تقصدين ؟

ردت « ليلى » وهى تتنهد : حل هذه المغامرة الغريبة .

هتف « دقدق » بلهفة : ما هو الحل يا « ليلى » . . أخبرينا بسرعة .

ابتسمت « ليلى » ونهضت متجهة نحو الحفرة التى

صنعها « روكى » وأخواها يتبعانها وخلفهم « روكى » الذى راح يهمهم راضيا أن عمله لفت انتباه الفرقة .

أشارت « ليلى » نحو الحفرة وقالت : ألا تذكركم تلك الحفرة بشىء ما ؟

حدق أخواها فى الحفرة بدهشة ثم هزا رأسيهما نفيا . . وقال « علاء » : إنها حفرة ليس بها شىء سوى بعض العظم الذى يخبئه « روكى » .

هزت « ليلى » رأسها وقالت : لا أقصد ما بداخل الحفرة . . أقصد خارجها .

قال « دقدق » ببطء : ليس هناك سوى بعض الأتربة و . . .

هتفت « ليلى » : بالضبط . . ألا يذكركم هذا بشىء ما ؟

صاح « دقدق » : المعادى . . فيلا المليونير الغريب الأطوار .

هز « علاء » رأسه بحيرة وقال : لا أفهم شيئا ، ما معنى ذلك ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

« ليلى » : هل تذكر عندما ذهبنا للسؤال عن عوضين فى الغرفة التى يعيش بها فى حديقة المليونير ؟

هز « علاء » رأسه بنعم واستطردت « ليلى » : ألا تذكر أن المليونير عنف الخدم بسبب إهمالهم فى حمل التراب الملقى أمام الحديقة ثم خصم يوما من مرتبهما . . إن الخدم يؤكدون أنهم نظفوا المكان ولكن التراب والطمى كان لا يزال موجودا . . ألا تفهم معنى ذلك ؟

قال « علاء » بحيرة : معنى ذلك أن شخصا ما يقوم بإلقاء مثل تلك المخلفات كل يوم .

« ليلى » : بالضبط .

هز « علاء » رأسه بحيرة وقال : ولكن ما علاقة ذلك بمغامرتنا ؟

ابتسمت « ليلى » وقالت : العلاقة بسيطة وواضحة . . هناك شخص يحفر فى الحديقة ويلقى بالأتربة خارج الحديقة .

« علاء » ولماذا يحفر شخص فى الحديقة ؟

« ليلى » : إنه يحفر نفقا . . يصل إلى فيلا المليونير من الداخل .

اتسعت عينا « علاء » و « دقدق » . . وهتف « دقدق » : وطبعا هذا النفق يمتد من غرفة عوضين وخاصة أنها ملاصقة للسور وبابها على الشارع ومن السهل لمن يحفر فيها أن يلقى بالمخلفات فى الشارع بدون أن يراه أحد .

« ليلى » : هذه هى الحقيقة .

« علاء » : ولكن من الذى سيحفر ذلك النفق ؟

ابتسم « دقدق » وقال : أين ذكاؤك يا « علاء » . . إن هذا يفسر تصرفاته . . من سيحفر النفق سوى الأستاذ صبرى المزيف ؟

بان الفهم على وجه « علاء » وهتف : يا إلهى . . إن هذا يفسر سر تصرفاته . . هل تقصد أن ذلك العمل الذى أعطاه لعوضين لم يكن إلا لإبعاده عن غرفته حتى يتسنى له الحفر بسهولة وأنه تظاهر أنه قابل عوضين بالصدفة فى المترو ؟

هز « دقدق » و « ليلى » رأسيهما بنعم وقالت

Looloo
www.dvd4arab.com

« ليلى » : ولهذا كان يشترط على عوضين أن يعمل ليلا حتى يستطيع الحفر وإلقاء المخلفات خارج غرفة عوضين بالحديقة . وضاقت عيناها وهى تكمل : ولابد أنه أوشك من أن ينتهى من عمله ولذلك طلب من عوضين أن يقيم بالمنزل الخشبى إقامة دائمة . .

«دقدق » : وما العمل الآن ؟ إن فيلا المليونير العجوز تتعرض للسطو برغم كل احتياطات الأمن وبرغم كلاب الحراسة الشرسة وسور الفيلا .

هتف « علاء » : علينا أن نتصل بالمقدم عاطف حالا .

وأسرع الثلاثة للداخل وأداروا قرص التليفون برقم المقدم عاطف . . ولخيبتهم الشديدة لم يجدوه سواء فى مكتبه أو فى منزله فقد كان فى مهمة سرية لا يعلم بها أحد .

وأعادوا سماعة التليفون وعلى وجوههم علامات اليأس . . . وهتف « دقدق » بضيق : هل نظل ساكتين ؟

قال « علاء » وعيناه تلمعان : لا طبعا . . سنذهب إلى المعادى فى الحال .

قالت « ليلى » : سآتى بروكى و . .

قاطعها « علاء » : ستبقين أنت هنا . . إن المساء أوشك أن يهبط . . سأذهب أنا و« دقدق » مع « روكى » .

بان الحزن على وجه « ليلى » وربت « دقدق » على كتف أخته مهونا وهو يقول : لقد استطعت حل المغامرة ويكفيك ذلك . . دعينا نحن نكمل المهمة فمن الخطر ذهابك إلى المعادى الآن لأننا حتما سنصطدم بصبرى المزيف .

وفى دقائق كان الاثنان يستقلان تاكسيا إلى المعادى بعد أن أخبرا والدتهما بأنهما سيقومان بمهمة عاجلة . . فى حين جلست « ليلى » فى الحديقة حزينة بسبب عدم اشتراكها فى المغامرة إلى النهاية .

* * *

هبط « علاء » و « دقدق » فى محطة المعادى . . وبعد دقائق كانا أمام فيلا المليونير العجوز غريب الأطوار . . كانت أسوار الفيلا مضاءة إضاءة خفيفة وقد راحت الكلاب الثلاثة تجوس فى أرجائها . .

Looloo
www.dvd4arab.com

واقترب الأخوان من حجرة عوضين المظلمة التى كان بابها يفتح على الشارع وبحذر مد « دقدق » يده نحو الباب ولدهشته وجده ينصاع له وفى حذر أطل برأسه للداخل فلم ير شيئا بسبب الظلام ، وبهدوء دخل الغرفة وخلفه أخوه « علاء » و « روكى » وأشعل « دقدق » مصباحه اليدوى ليبدد الظلام ويتبين معالم الغرفة . . كان أثاث الغرفة بسيطا ، دولاب صغير فى أحد الأركان وفراش عريض ومنضدة . . وبسرعة اكتشف الاثنان فتحة كبيرة تحت السرير كانت مغطاة ببعض الألواح الخشبية فأزاحها « علاء » وشرع فى الهبوط يتبعه « دقدق » و« روكى » . كان النفق المحفور فى الأرض الزراعية ضيقا فاضطرا إلى الزحف على أيديهما خلال النفق الطينى الرطب الذى كان يمتد ما لا يقل عن عشرين مترا . . وانتهى بهم النفق إلى حجرة مهجورة فى الفيلا ممتلئة بالأشياء المستعملة القديمة ، وكانت الحجرة مظلمة فأشعل « دقدق » « وعلاء » مصباحيهما اليدويين وبحثا عن باب الغرفة فى هدوء حتى وجداه وفى رفق فتحاه فأطاعهما الباب وخرج الاثنان إلى ممر واسع مضاء

إضاءة خافتة فسارا فيه فى حذر يتقدمهما « روكى » . . .

كان السكون والهدوء يخيم على الفيلا وقد راحت الكلاب الثلاثة تنبح فى الحديقة وهى تمارس عملها فى الحراسة ، ولم يصادف « علاء » و « دقدق » أى إنسان داخل الفيلا حتى كأنها مهجورة تماما . . .

وانتهى الاثنان من البحث فى الطابق الأرضى بدون أن يقابلا مخلوقا . . . وفى حذر صعد الاثنان وكلبهما لأعلى ، كانت معظم الغرف مظلمة عدا حجرة واحدة فى نهاية القاعة الواسعة التى واجهتهم ، واقتربا منها فى حذر . . . وفجأة وصل إلى آذانهما صوت شخص يتوسل وهو يقول : سأعطيك كل شىء ولكن لا تقتلنى .

ثم أجابه صوت حاد حاسم أجش : افتح الخزانة أيها العجوز الغبى . . هل كنت تظن أن كلابك وأسوارك ستمنعنى من أن أحصل على كل أموالك ؟

وتقابلت عيون « علاء » و « دقدق » . . كان كل ما خمنوه صحيحا ، وها هو المليونير العجوز يتعرض

www.dvd4arab.com

للسرقة . . وفى حذر فتح الاثنان الباب بدون صوت وما كادا يطلان برأسيهما للداخل حتى شعرا بضربة قوية تصيبهما فسقطا على الأرض وأغلق الباب بسرعة ووقف اللص وهو يرقبهما بعد أن ضربهما بقطعة خشب كبيرة يمسكها بيده اليسرى وقال بغضب : من أين جئتما أيها الشيطانان ؟

ولاحظ ثيابهما المتسخة من الزحف فى النفق فقال بشك : هل اكتشفتما النفق . . من أنتما ؟

ولكن « علاء » و « دقدق » لم يردا عليه فهز اللص الاستاذ صبرى المزيف رأسه وقال : لا بأس .

وأخرج المليونير العجوز كل ما يمتلكه من نفوذ ومجوهرات من خزينته أعطاه اللص الذى جاء حبلا طويلا وأمر المليونير أن يقوم بتقييد « علاء » و « دقدق » ففعل وهو يرتعش ، وبعد أن فعل وجه اللص لكمة قوية نحو المليونير العجوز فسقط على الأرض فاقدا رشده ثم توجه نحو الباب وفتحه . . وهنا تقابلت نظرات « علاء » و « دقدق » وما كاد اللص يخطو خارجا حتى انقض عليه « روكى » وأنشب أنيابه ومخالبه فيه فسقط المسدس من يد اللص

وسقط تحت « روكى » . . وأسرع « علاء » و « دقدق » بالنهوض واستطاعا فك وثاقهما بسهولة وأبعدا « روكى » عن اللص ثم قيدا ساقيه وقدميه وراحا ينبهان المليونير العجوز حتى أفاق ، ولم يصدق ما حدث والأخوان الشجعان يقصان عليه القصة كاملة . .

ووقف المليونير العجوز مذهولا لحظات قبل أن يفيق من ذهوله ويستدعى الشرطة .

* * *

وفى صباح اليوم التالى توقفت سيارة المليونير العجوز أمام فيلا الفرقة وهرع الإخوة الثلاثة إليه فاستقبلهم باسما ثم رافقهم إلى الحديقة وجلس وهو يبتسم وقال : لقد جئت كى أكافئكم على ما فعلتموه أمس . . اختاروا أى شىء تريدونه وسألبيه لكم .

هز « دقدق » رأسه وقال : إننا نفعل الخير ونطارد الأشرار بلامقابل ، وهذا هو قانوننا .

قال المليونير العجوز : ولكن يجب أن أقدم لكم شيئا .

Looloo
www.dvd4arab.com

فكرت « ليلى » لحظات ثم قالت : هناك شىء فعلا تستطيع أن تقدمه لنا .

ابتسم العجوز وقال : أنا على استعداد لأى شىء تطلبونه .

ونظر « علاء » و « دقدق » لأختيهما بدهشة . . لم يكن من عادتهم أن يطلبوا شيئا من أحد مقابل عملهم فما الذى ستطلبه « ليلى » يا ترى ؟

فقالت « ليلى » : ما نريده هو أن تعيد عوضين إلى عمله .

المليونير : عوضين ؟

« ليلى » : نعم فهو إنسان طيب كما أنه بلا عمل وخاصة بعد أن فقد عمله الذى كان يظن أنه سيأتى منه بأجر طيب .

وأكمل « علاء » : فعلا . . ولولا ذلك العمل الذى حصل عليه عوضين ما استطعنا معرفة الخطة الإجرامية التى وضعها صبرى المزيف لسرقتك .

بان التفكير على وجه المليونير العجوز وقال : لن

أرفض طلبكم . . إن عوضين يستحق ذلك ، سأعيده إلى عمله لدىَّ .

ونهض باسما وهو يقول : سأذهب الآن فلدى عمل كثير . . . .

وحيا الإخوة الثلاثة وهو يتجه نحو سيارته ويقول : إذا احتجتم لشىء آخر فاتصلوا بى .

وقبل أن يتجاوز الحديقة جاءه صوت « دقدق » صائحا : إننا بحاجة إلى شىء واحد . . لو قابلك أى حدث غريب أو أمر مثير للدهشة فلا تتوان عن إبلاغنا .

وهز العجوز رأسه بنعم فى حين لمعت ابتسامة على شفتى « علاء » و « ليلى » . .

وهز « روكى » ذيله كأنه موافق هو أيضا .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

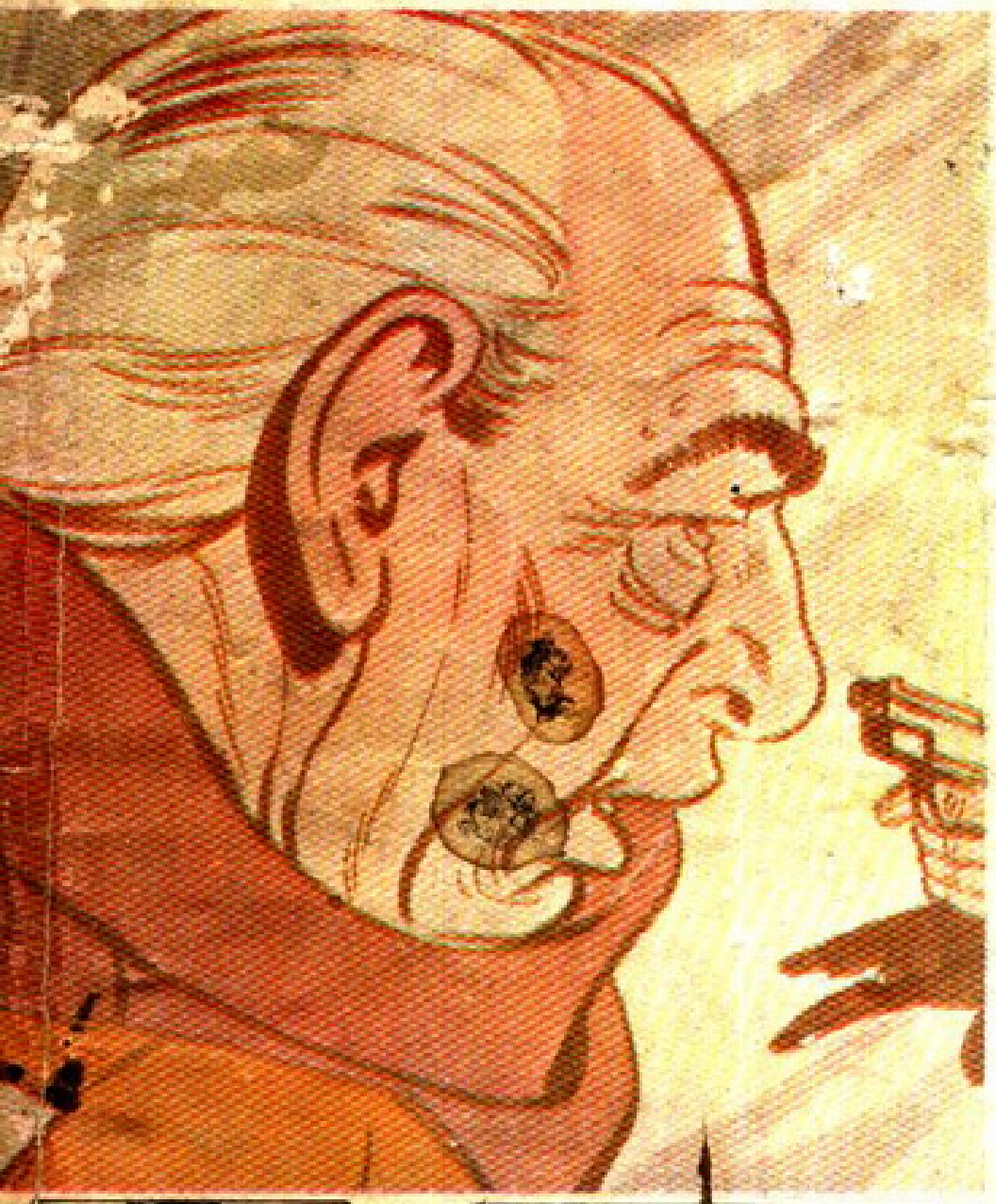

مكتبة الأخبار
ج